**استمارة مشاركة في الملتقى الوطني الأول حول:**

تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري : الأسباب والآثار، وطرق الوقاية والمعالجة

**- الاسم واللقب:**

- د/ لخضر غـول : أستـــاذ محاضـــر(أ).

ـ د / غزالة بن فرحات : أستاذ محاضر(ب).

- الجامعة : جامعة 8 ماي 1945 – قالمة -

- الهاتف: 077591482719 - 0675334353

- البريد الالكتروني:

Profghoul57 [@gmail.com](mailto:ghoullakh@gmail.comـ)

**- المحور:** الثالث (3+4)

**-** عنوان المداخلة : **" مخاطر تعاطي المخدرات وآثارها على الفرد المجتمع** **"**

**-** الكلمات المفتاحية **:**

**تعاطي المخدرات - الإدمان - آثار المخدرات - التفكك الأسري - انحراف الشباب -**

**مظاهر الإجرام - الآفات الاجتماعية -**

**" مخاطر تعاطي المخدرات وآثارها على الفرد المجتمع** **"**

**تمهيد:**

كانت ولا زالت ظاهرة تعاطي المخدرات من الظواهر الخطيرة التي أصبحت تشغل بال الكثير من حكومات العالم لما تتركه من آثار سلبية إن على المستوى الفردي (المتعاطي ذاته)، أو على المستوى المجتمعي (المحيط الاجتماعي)، الشئ الذي جعل من هذه الظاهرة تتخذ في العقدين الماضيين مظاهر أكثر خطورة سواء من حيث طرق تعاطي المخدر أو الفئات التي تتعاطى مثل هذه السموم، حيث انتشرت بقوة لدى فئات واسعة من المجتمع ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا الأمر الذي جعل رجال القانون وعلماء النفس والاجتماع يدقون ناقوس الخطر... إن انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع الجزائري أصبحت تشكل خطرا كبيرا يهدد امن المجتمع واستقراره، الشئ الذي يتطلب منا وقفة متأنية للبحث والتقصي في أسباب انتشار هذا الداء وتداعياته على الفرد والمجتمع. فالمخدرات بمختلف أنواعها وأشكالها وأساليب تعاطيها هي مفسدة للجسم والعقل معا، إضافة إلى كونها تدمير للاقتصاد وتخريب للأسرة والمجتمع... من هنا تأتي ضرورة محاربة هذه الظاهرة التي أصبحت تفتك بالمجتمعات، حيث قال بعض المفكرين الاجتماعيين في هذا الصدد : **" إن خطر المخدرات وتأثيرها المدمر أشد فتكا من الحروب... التي تدمر الحضارات وتقضي على القدرات وتعطل الطاقات ... "**

لقد انتشرت في السنوات الأخيرة وبصورة ملفتة ومخيفة لمختلف أنواع المخدرات في المدن والقرى والأحياء حتى تخطت أسوار المدارس والثانويات والجامعات وهذا بتواطؤ فئات كثيرة من المجتمع، والملاحظ أن أغلبية المدمنين شباب ومراهقين ويريدون ولوج عالم الإدمان إما بدافع الفضول أو نسيان المشاكل الأسرية أو المشاكل العاطفية ... إن تعاطي المخدرات سلوك منحرف وخطير لما يتركه من آثار سيئة على أفراد المجتمع، لهذا يجب التصدي لهذه الظاهرة بكل جدية وحزم قبل استفحالها، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بتضافر جهود الجميع من مسؤولين ومواطنين وجمعيات ومعلمين وأســر...الخ.

وفي هذا السياق تندرج إشكالية هذه المداخلة والتي تتمحور حول السؤالين التليين: **ما هي الأسباب التي تدفع بالشباب إلى تعاطي المخدرات؟ وما هي الآثار المترتبة عنها.**

**- أسباب تعاطي المخدرات والآثار المترتبة عنها :**

**- عوامل وأسباب تعاطي المخدرات:**

لاشك أن دوافع وأسباب تعاطي المخدرات تختلفمن فئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى مجتمع آخر، وعليه

يمكن حصر أسباب تعاطي المخدرات في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.

**أولا- عوامل وأسباب اجتماعية :** ويقصد بها المؤثرات التي تحيط بالإنسان في أسرته أو في مجتمعه.

**- التفكك الأســــري:**

تعتبر الأسرة العاجزة عن توفير الحاجات الأساسية لأبنائها مثل المحافظة على صحتهم ، اكتسابهم العادات الاجتماعية السليمة، وكيفية تكوين العلاقات مع الآخرين، وفرض الضوابط على دوافعهم النفسية والجنسية وإشباع حاجاهم الانفعالية، أسر معتلة مما قد يؤدي إلى انحراف أفرادها، ومن بين صور الانحراف هي تعاطي المخدرات. كما أثبت الباحث "**سمارت"** أن استعمال أحد الوالدين للمخدر يوميا يؤثر تأثيرا كبيرا على استعداد الأطفال للاستعمال المخدرات ، واتضح من دراسته أن 60 % من الأطفال يقدمون على تعاطي المخدر الذي استعمله الأب أو الأم. كما أن تأثير الإدمان يؤدي إلى تفكك الأسرة والروابط الأسرية وزيادة المشكلات الزوجية والتي تنتهي في كثير من الأحيان إلى وجود مشكلات بين الزوجين وبينهما وبين الأبناء ومن ثم الطلاق وتشرد الأبناء (1) ...

**- البيئة والوسط الاجتماعي :**

تؤثر البيئة والوسط الاجتماعي الذي يتحرك فيه الفرد في تشكيل ونمو شخصيته وتحديد ميوله دوافعه النفسية عن طريق نوع التربية والضغوط والمطالب التي تسود البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.فإٕذا فشل الفرد في مواجهة هذه الضغوط وتلك المطالب قد يحصل عدم توافق اجتماعي ونفسي، يؤدي به إلى الانحراف وإلى التعاطي والإدمان على المخدرات.

**- سوء التنشئة الاجتماعية :**

**- غياب الرعاية الأسرية للأبناء :**

**- الفراغ القاتل لدى الشباب:**

**- رفقاء السوء ( الصحبة السيئة ):**

**- فقد الدور والمكانة الاجتماعية :**

**- تأخر سن الزواج والمشاكل العاطفية:**

**ثانيا- عوامل وأسباب اقتصادية : و**يمكن حصر هذه العوامل في :(2)

**- وفــرة المــال (كبار المقاولين والتجار) :** توفر الأموال قد يدفع ببعض الشباب إلى التردد على المطاعم والحانات الفخمة، وبحثا عن المتعة الزائفة وحب الاستطلاع يقدمون على تعاطي أغلى أنواع المخدرات والكحول ...

**- البطالـــة (عدم توفر فرص عمل):** من العوامل المباشرة للانحراف عدم وجود فرص العمل المناسبة ، الأمر الذي يدفع العاطل عن العمل إلى تعاطي المخدرات بغرض الهروب من الواقع المعاش، والوقوع فريسة للاكتئاب والإحباط.

**- الدخل المحدود وارتفاع الأسعار:** قد يدفع ببعض الشباب إلى التعاطي ومن ثم إلى ارتكاب جرائم الاعتداء على الممتلكات والأموال العامة...(3)

- **عدم توفر الإمكانيات المادية البسيطة للأسرة:**

**- تعطيل مشاريع التنمية :** فالمخدرات تقضي على عوامل التنمية وتساهم في نشر الفقر والبطالة والجريمة.

**- انتشار الجريمة المنظمة:** أصبحت تجارة المخدرات تجارة عالمية تقودها عصابات كبيرة تتعامل مع المليارات من الدولارات الشئ الذي يشجع الشباب البطال على الانخراط في هذه المنظمات الإجرامية (4) .

المخدرات شأنها من الناحية الاقتصادية شأن السلع الأخرى يؤدي ترويجها الغير المشروع ونمو هذا الترويج إلى المخدرات خلل في بنية اقتصاد الدولة واضطرابه خاصة وأن كميات كبيرة من العملات الصعبة تصبح خارجة عن سيطرة الدولة .

**ثالثا- عوامل وأسباب ثقافية:**

يتخذ العامل الثقافي عدة أشكال تؤدي عادة للانحراف، وسوف نوضح اهم هذه الأشكال:(5)

**- الفراغ الروحي (ضعف الوازع الديني) :** البعد عن الدين وعدم التمسك بالقيم الإسلامية وغياب دور المسجد والمراكز الثقافية لتوعية الشباب ووقايته من الوقوع في الإقدام على مختلف الانحرافات والجرائم...

**- تأثير وسائل الإعلام ( الإعلام سلاح ذو حدين):**

وذلك من تأثير الإعلانات التجارية ، من خلال عرض مواد غير خاضعة للرقابة تؤثر على الناس، وخاصة ضعاف النفوس الذين لا يقدرون قابليتهم وحدود إمكانياتهم المادية والاجتماعية فيقعون تحت تأثير تلك النزعة لنيل معظم ما يطرح.

**- انتشار الكثير من المغريات والترويج للمخدرات عن طريق وسائل الإعلام (الانترنت)**

**- التمرد على قيم وعادات المجتمع :**

**- ضعف المستوى التربوي التعليمي:**

ليس هناك من شك في أن الأشخاص الذين لم ينالوا قسطا وافرا من التعليم لا يدركون الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات أو المسكرات، فقد يتنافسون وراء المروجين للحصول على هذه السموم وإن كان ذلك لا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه السموم(6)، بالإضافة إلى ضعف الوعي الديني وعدم احترام تقاليد المجتمع وقوانينه، مع وجود قيم ثقافية واجتماعية، أخلاقية ودينية غير مستقرة تؤدي إلى الشك والحيرة ، وعدم الثقة والانسحاب من المجتمع. (7)

**- الانبهار بالثقافة الغربية** : تقمص سمات ثقافية جديدة تتناقض هم التقاليد والقيم الأصلية للمجتمع التي تشجع على العنف والانحراف وتعاطي المخدرات ...

**رابعا- عوامل وأسباب ذاتية:** وهذه الأسباب يمكن ردها إلى:

**1- الاستعداد الشخصي:**

لقد توصل غالبية الأطباء والعلماء في بحوثهم لمعالجة المدمنين على أن السبب الحقيقي للإدمان هو وجود نقص أو ضعف في القدرات العقلية لدى الشخص تهيئ له الميل إلى تعاطي المخدرات ، إذن فأكثر المدمنين على المخدرات ليسوا في حالة سليمة من الناحية العقلية ، فهم على شيء من النقص العقلي؛ حيث أن كامل العقل قد يتعاطى المخدرات لكن حسن صحته وسلامة إدراكه تمنعه من الاسترسال والإدمان عليه ويتعاطى هؤلاء الأشخاص المخدرات رغبة في الشعور بالراحة أو السعادة.

**2- الاعتبارات النفسية:**

إن الإنسان بطبيعته يسعى إلى التخلص من ألم الحياة وينشد الراحة والسعادة عن طريق تناول المخدر بذلك تكون حالة التخدر هي السعادة في ذهن المتعاطي للمخدرات ، ...1 ويرى مختصون من مدارس نفسية متعددة أن التعود على تتناول المخدرات يأتي من خلال عملية التفاعل الاجتماعي، وكذلك من خلال الاتصال بالآخرين حيث البحث عن المتعة المؤقتة أو الهروب من بعض المشاكل، وخفض التوترات التي يؤمنها تناول المخدرات ، وحسب الخصائص النفسية للمعنيين به إذ يعتمد عليها البعض كمهدئ. (8)

بالنسبة لظاهرة تعاطي المخدرات فإن التكوين العضوي للشخص قد لا يمكنه من الاستمرار في عمله فترة طويلة تمكنه من الحصول على عائد مادي يحتاجه الأمر الذي يدفعه إلى تعاطي المخدرات.(9)

**3- عدم التوعية :**

إن ضعف شخصية المتعاطي للمخدرات يعد من أسباب استمراره في الإدمان، وقد برر الدكتور **سعد المغربي** أسباب ضعف شخصية المدمن إلى(10): اضطرابات التربية في سن الطفولة- اضطراب الأوضاع الاقتصادية - اضطراب القيم الأخلاقية والدينية والاجتماعية - انعدام منافذ للسلوك القويم والمفيد...

**خامسا- عوامل وأسباب سياسية:** وهذه الأسباب يمكن حصرها فيما يلي:

**- عدم إشراك الأبناء في تحمل المسؤولية:** وهذا عامل من عوامل الإحباط لدى الشباب مما يدفعهم إلى التعويض عن طريق تعاطي المخدرات وشرب الكحول ...

**- عدم وجود قنوات محلية فعالة:** تساعد الشباب للتعبير عن آرائهم وحل مشاكلهم بأنفسهم ....

**- قمع حرية التعبير:** عدم تشجيع الأفراد إلى حرية التعبير عن الآراء والمشاركة السياسية يؤدي إلى تذمر هؤلاء الأفراد ووقوفهم ضد سياسة الدولة ومن ثم انحرافهم ...

**- عدم المشاركة الفعالة للشباب في اتخاذ القرار:**

* **الآثار المترتبة عن جريمة تعاطي المخدرات :** للمخدرات **آثـــار** عديدة متنوعة ومتداخلة منها:

**1- الآثار الاقتصادية:**

يؤثر تعاطي المخدرات على الاقتصاد بدرجة كبيرة، حيث أن المتعاطي يصرف ما يحصل عليه من دخل من اجل الحصول على المخدرات وهذه الأموال تهرب إلى الخارج وبالتالي يضعف الاقتصاد في الدول، كما أن المتعاطي يفقد الكثير منة قوته الجسمية والعقلية من جراء تعاطي المخدرات فيؤدي ذلك إلى ضعف إنتاجه، مما يؤثر على الاقتصاد الوطني،كما أن الدولة تصرف الكثير من اجل مكافحة المخدرات عن طريق بناء المصحات لعلاج المتعاطين، كما إن الدول تصرف الكثير لبناء السجون والمحاكم، والمبالغ التي تصرف على المسجونين في قضايا المخدرات نجد انه كان من الأفضل صرف هذه المبالغ الطائلة في تطوير الدول(11)

**2- الآثار الاجتماعية:**

تعتبر الأسرة هي اللبنة في كل مجتمع، والمخدرات تلحق أضرارا جسيمة في الأسرة حيث يكون المدمن منعزل عن العالم وبالتالي يهمل أسرته وتربية أبناءه، كما أنه ينفق الكثير من أجل الحصول على المواد المخدرة وبالتالي يتم إنفاق مبلغ كبير كان من الأفضل إنفاقه على احتياجات الأسرة، وبالتالي يتشرد الأبناء، وقد يدفع ذلك إلى السرقة والتسول والدعارة من أجل الحصول على المال

**3- الآثار الصحية:**

يظهر تأثير المخدرات من الناحية الصحية على الجهاز التنفسي، كما يزيد من سرعة دقات القلب ويتسبب بالأنيميا الحادة وخفض ضغط الدم، كما تؤثر على كريات الدم البيضاء. يعاني متعاطي المخدرات من فقدان الشهية وسوء الهضم والشعور بالتخمة، خاصة إذا كان التعاطي عن طريق الأكل مما ينتج عنه نوبات من الإسهال والإمساك ويصاب جسم الإنسان بأنواع السرطان. وبالنسبة لتأثير المخدرات على الناحية الجنسية، فقد أيدت الدراسات والأبحاث أن متعاطي

المخدرات من الرجال تضعف عنده القدرة الجنسية وتصيب الفرد بالبرود الجنسي. كما تؤدي المخدرات إلى الخمول الحركي لدى متعاطيها. بالإضافة إلى الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب النفسي المزمن، وفقدان الذاكرة... (12)

- **آثار تعاطي المخدرات على الفرد : (13)**

**-** إهدار أموال كان يمكن توفيرها لحاجيات الأسرة .

- إفساد المزاج والعقل وجلب مفاسد كثيرة.

- إصابة الجسم بأمراض كثيرة ومميتة.

- المتعاطي غالبا ما يصبح مدمنا ومن إلى شخص عصبي غير منتج.

- فقدان الإحساس بالمسؤولية ويصبح المدمن عضوا فاسدا في المجتمع.

- ظهور الاضطرابات في الوظائف النفسية والجسمية والعصبية.

- **آثار تعاطي المخدرات على المجتمع:**

- **العلاقة بين الإدمان وانتشار مظاهر الإجرام** :

لقد اتضح وجود علاقة متينة بين تعاطي المخدرات وارتفاع نسبة الجريمة في المجتمع...لقد ورد في الكثير من الدراسات وجود علاقة بين تعاطي المخدرات والاتجاه نحو ارتكاب الجرائم كالسرقة وغيرها من الانحرافات ...(14)

- **العلاقة بين تعاطي المخدرات وحوادث المرور**:

إن كل الشواهد الواقعية توحي بوجود علاقة قوية بين وقوع حوادث المرور وتعاطي المخدرات والكحول، ويكفي الإشارة هنا إلى العدد الهائل لضحايا الطرقات التي نشهدها ونسمع عنها يوميا في وساءل الإعلام ...

- **العلاقة بين تعاطي المخدرات وإفشال مشاريع ومخططات التنمية** :

لا شك أن تعاطي المخدرات والإدمان يؤثران على مردود العامل وإنتاجيته في العمل ، وذلك من خلال ما يطرأ عليه من تأثيرات ناتجة عن التعاطي وهذا ينعكس سلبا على قواه الجسمية والعقلية ومن ثم على مردوده في العمل.

**العـــلاج:** علاج هذه الآفة لا يتأتى إلا بإتباع أساليب منها:

- الوقاية خير من العلاج (توعية الشباب بخطورة التعاطي وانعكاساته الخطيرة على صحة الفرد)...

- محاربة كل من يروج أو يشجع على تعاطي المخدرات وشرب الكحول.

- تسليط أقصى عقاب لمن يتاجر أو يتعاطى المخدر.

- تفعيل وسائل الإعلام لمواجهة مخاطر هذه الظاهرة.

- تفعيل دور الأئمة في المساجد والمعلمين في المدارس لتوعية المواطنين بخطورة المخدرات.

- تنظيم حملات تحسيسية مع مختلف الشركاء الاجتماعيين للوقاية من آفة تعاطي المخدرات.

**الخاتمة:**

نستنتج مما سبق أن ظاهرة تعاطي المخدرات أصبحت تشغل الرأي العام العالمي نظرا لتفشيها الواسع وسط مختلف الشرائح الاجتماعية وخاصة لدى فئة الشباب ذكورا وإناثا خاصة وان الشباب هو أساس البناء والتنمية ، لذلك فغن مواجهة هذه الظاهرة يتطلب تضافر كافة الجهود المبذولة للتحكم في العوامل والأسباب المؤدية إليها ومواجهة الآثار المترتبة عنها على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، ناهيك عن الأضرار الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية الناتجة عن هذه الظاهرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمع...

**- المراجع:**

1- عفاف عبد المنعم**: الإدمان** ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998 ، ص 93.

2- أحمد عبد العزيز الأصفر: **عوامل انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع العربي**، ، ط 1، الرياض، 2004، ص 111

3- عفاف عبد المنعم: مرجع سبق ذكره ، ص 93

.www.sandnetI8.com، 2014/03/ 4 **أسباب تعاطي المخدرات** ، تاريخ الاطلاع : 18

4- كامل حامد الطوارنة : " **المخدرات عوامل انتشارها وآثارها"**، مجلة الحوار، العراق، الجمعة، 10 أوت، ص 2012 ، ص 12

5- أحمد عبد العزيز الأصفر: مرجع سبق ذكره، ص 114

6- ياسمين كردي، **المخدرات في المجتمع وإعادة تأهيل المدمنين على المخدرات،(** رسالة ماجستير) في علم الاجتماع**،** تخصص

علم الاجتماع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة دمشق ، 2006.

7- مصطفى سويف: **المخدرات والمجتمع**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996 ، ص 100

8 - آيت يحيى كريم **: جريمة المخدرات وطرق إثباتها**، مذكرة تخرج لنيل شهادة المدرسة العليا للقضاة، الجزائر، 2007 ، ص 20

9- محمود السيد علي: **المخدرات و تأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها**، ط 1، الرياض، 2012 ، ص 10

10- سعد المغربي: **ظاهرة تعاطي المخدرات، تعريفها، أبعادها، نبذة تاريخية**، المكتب الدولي لشؤون المخدرات، 1971، ص58.

11- آيت يحي كريم: مرجع سبق ذكره ، ص 22

12- ياسمين كردي: المرجع السابق، ص 16- 17

13- محمد فتحي حماد: **الإدمان والمخدرات- الأسباب،الآثار، الوقاية والعلاج**، دار فجر للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص79.

14- رشاد عبد اللطيف: **الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات**، المكتب المصري الحديث، القاهرة ، 1999، ص 97.